[75] متواصلة على حماسته وشجاعته، ويقرأ له دروسا وافية حول فروسيته، وبأسه في الحروب وشدته في المواقف الهائلة، فما عساني أن أكتب عن فارس سجل له التأريخ: إنه كان سياف النبي الأعظم، وأشد الناس في زمانه بعد أمير المؤمنين ؟ (1) وما عساني أن أقول في باسل كان أثقل خلق ا على معاوية ؟ جبن أصحابه الشجاع والجبان، وكان أشد عليه من جيش عرام، وكتائب تحشد مائة ألف مقاتل، وكان يوم صفين يقول وا إن قيسا يريد أن يفنينا غدا إن لم يحبسه عنا حابس القيل. (2) تعرب عن هذه الناحية مواقفه في العهدين: النبوي والعلوي. أما مواقفه على العهد النبوي فتجد نبأها العظيم في صحايف بدر وفتح وحنين واحد وخيبر ونضير وأحزاب، وهو يعد مواقفه هذه كلها في شعره ويقول: إننا إننا الذين إذا الفتح * شهدنا وخيبرا وحنينا بعد بدر وتلك قاصمة الظهر * واحد وبالنضير ثنينا وقال سيدنا صاحب " الدرجات الرفيعة ": إنه شهد مع النبي المشاهد كلها، وكان حامل راية الأنصار مع رسول ا، أخذ النبي صلى ا عليه وآله يوم الفتح الراية من أبيه - سعد - و دفعها إليه. وقال الخطيب في تاريخه 1 ص 177: إنه حمل لواء رسول ا في بعض مغازيه. وفي تاريخي الطبري وابن الأثير 3 ص 106: إنه كان صاحب راية الأنصار مع رسول ا صلى ا عليه وآله وكان من ذوي الرأي والبأس. وفي الاستيعاب (3): إنه كان حامل راية النبي في فتح مكة إذا نزعها من أبيه، وأرسل عليا رضي ا عنه أن ينزع اللواء منه ويدفعه لابنه قيس ففعل. وأما مواقفه على العهد العلوي فكان يحض أمير المؤمنين على قتال معاوية ويحثه على محاربة مناوئيه ويقول: يا أمير المؤمنين ؟ ما على الأرض أحد أحب إلينا أن يقيم فينا منك. لأنك نجمنا الذي نهتدي به، ومفزعنا الذي نصير إليه، وإن فقدناك لتظلمن أرضنا وسماؤنا، ولكن وا لو خليت معاوية للمكر ليرومن مصر، وليفسدن اليمن، وليطعمن في العراق، ومعه قوم يمانيون قد اشربوا قتل عثمان، وقد اكتفوا بالظن

_____ (1) إرشاد القلوب للديلمي 2 ص 201. (2) يأتي ذكر مصادر هذه كلها إنشاء ا تعالى. (3) 2 ص 537، والسيرة الحلبية 3 ص 93، وهامشها سيرة زيني دحلان 2 ص 265. _____